

# البحث عن جبين

- ١ -

تتراكم في وجهي الكلمات الرمل ،  
تشيئت كلاما ،  
زوحمت ،  
تفاضاني النسيان ... تقحمت العالم  
ونكصت ،  
صغرت عن الرؤيا ،  
جوبهت بخيل الهكسوس وداستني ،  
الالفاظ انفرطت عنبا ،  
وتراكت اللعنة في قلبي ،  
يا من خلف شفاف القلب وفي العينين  
يا دينونة يومي وغلدي  
يا نرسيس المرأة ويا امرأة الكون  
يا شكل الدنيا ؟ شكل العمر  
ردوا عن صدري غارات الهكسوس ،  
اعيدوني وجهها للماء وللصحراء  
ردوا الزمن الكابوس ، عن الحلم الممدود على غابات  
الطيش

\* \* \*

- ٢ -

تنفست كل المسافات .  
عشت التواريخ ، صارت مناخا  
امد على كل هذي السهوب معاناة تجربتي  
آه يا ابنتي ،  
كل هذي الصحارى تباعد ما بين وجهي وعينيك؟!  
كان المساء رمادا ،  
وحولي ، وحولك  
ظل المغيرات من عمر قرينتنا المستباحة  
تقاسمنا زمن الموت وجهين :  
وجهها له  
ووجهها تخطاه ...

كان ابو محجن بجواري ...

ابو محجن بدمي ،  
كان وجهين ،  
وجهها تقاذفه الخوف في جسدي  
في مرايا الضرورات والاستحالة  
وجهها تخطا وجه الزمان  
- ايا امرأة القائد المتبطر فوق كراديسه  
فوق راياته  
امرأة الرجل الموت ،  
بفك قيودي ابعك كأسى وقافيتي  
وامنحي وجهي الماء  
ادركوني على الباب مرتجفا

سعفة في رياح المغيرات  
بقايا غراب على جرف مستنقع  
ادركوني يمامه  
ايا امرأة الرجل الوطن ،  
الموت ابقى لزغب الحواصل  
هو الماء ، والشجر ، الظل ، والريح  
ريح الصبا ، تحذ في سرتي ثقب وشم  
ودرب فلسطين يمر محاذة جبل وريدي  
فخذيه قماطا لاطفالك الرضع المسهدين  
خذيه ، خذيبي ، امنحي جبهتي شفرة السيف  
وانتظري مطرا يمنح الشجر اليابس الورق  
التهدل ، يفسل اصباغ كل الوجوه المقنعة  
انتظري ...

ادركوني لدى الباب :  
ما كنت في مسجد الكوفة  
انفض جمع المصلين ،  
وكنت اجوب السهوب  
اطارد ارنبة  
حز رأسى ... دُحرج من شاهق  
وها انا ابحت في جسدي عن جيبيني

تركي الحميري

بغداد